

متواضع الفهم عبد الحليم قنديل ونقده لفضيلة المرشد .. نموذج لقلعة أدب العلمانيين



السبت 31 مارس 2012 12:03 م

حازم سعيد :

هاجت صحف ساويرس وضيوفها الدائمون هذا الأسبوع وماجت ، وأعدت تقارير مفضوحة أرادوا فيها ادعاء الشرف والكرامة ، وهم ليسوا أهل ذلك ، محتجين على كلمات لفضيلة المرشد العام أصابت كبد الحقيقة حول الأداء الإعلامي لهذه الصحف ولفضائيات ووسائل إعلام أخرى سماها فضيلة المرشد بسحرة فرعون .
وقال فضيلته أن بعض وسائل الإعلام تحاول أن تبيين للناس أن الإخوان هم الحزب الوطني الجديد .. إلى آخر ما قال عن حقيقة تلك الوسائل .
وقامت هذه الصحف بعمل تقارير واستضافات حول هذه الكلمات التي لم يسمعها - ولا واحد - ممن استضافتهم ، ليعيدوا ويزيدوا في انتقاد فضيلته ، مرددين - كالبغاوات - ما لم يتثبتوا منه ، وما لم يفقهوا معناه .
شملت أسماء من استضافتهم هذه الصحف كلاً من : متواضع الفهم المسمى بعبد الحليم قنديل وجمال فهمي وكيل نقابة الصحفيين وجمال عيد - بتاع حقوق الإنسان - وبهي الدين حسن - بتاع حقوق الإنسان برضه - وياسر عبد العزيز وصفوت العالم ومحمد علاء أبو العزايم والدكتور محمد حبيب نائب المرشد العام للإخوان السابق والمستقبل من الجماعة وسعد هجرس وجمال الشاعر .
كلهم أدلى بدلوه ، وكان أقسامهم عبد الحليم قنديل الذي شتم فضيلة المرشد والإخوان صراحة وعلى عادته فى طول اللسان والكبر والصلف والغرور ، وكان أبسط الشتائم وأقلها ما عنونت به المقالة .

ولنا مع هذا الكلام وقفة :

أولاً : هي ليست هجمة على الشخص وإنما على التيار والرمزية والجماعة :

وهي ليست إلا استمرار لسيل الهجمات المتتالية من هذه الوسائل والمنابر المأجورة ، والتي ليس لها مبدأ إلا الكذب ، ولا غاية إلا التذليل ، ولا يهمها إلا الهجوم على الشرفاء من الإخوان والسلفيين وغيرهم من الإسلاميين .
وتناولهم لفضيلة مرشدنا العام هو من هذا الباب ، لمكانته فى الجماعة ولرمزيته فى مصر بل فى الأمة الإسلامية ، بل فى العالم كله .
واتهامهم للإخوان نتيجة كلمات فضيلة المرشد التي أصاب بها الحقيقة ، إنما هي محاولة ادعاء شرف لا يملكوه ، ولطالما كعمت أفواه الإخوان ، وكبلوا بالمعتقلات ، فما كان منهم إلا أن عفوا وصفحوا وقبلوا بالشراكة المجتمعية مع من اعتقلهم وكمم أفواههم ، فلا يمكن للإخوان أن يقصفوا قلماً أو يكعموا فاهماً أبداً .

ثانياً الرجل الذي ينتقدوه هو أول من يعلمنا بالإخوان أن نتأدب مع الآخرين ، وأن نتواضع للجميع ، وأننا لا نحمل إلا الخير للجميع .
هذا الرجل القامة الذي نتعلم منه السماحة والخلق والأدب ، صاحب قلب رقيق ، وعقل دقيق ، ولسان فصيح ، ينطق ذكراً ، ويعلمنا خلقاً ..
أما فهمه وفقهه فحدث ولا حرج ، ويكفيه أنه رأس جماعة مباركة تحتوي الآلاف والملايين من أساتذة الجامعات والأطباء والمهندسين والقانونيين والمستشارين ورجال الأعمال والمتفوقين فى كافة التخصصات ، وكلهم ارتضاه قائداً ومعلماً ومرشداً ، ذلك الأستاذ الدكتور البليغ البديع الذي حاز جائزة أنه أحد أعظم مائة عالم عربي ، وأسس كلية الطب البيطري باليمن ، وأشرف على مئات الرسائل للماجستير والدكتوراة بالعالم العربي ، ليأتى لنا رويضة لعبد الحليم قنديل فيتهمه فى فهمه ..

ثالثاً : الكذب الصريح :

إن وسائل الإعلام التي لاكت كلمات المرشد بالتحريف هي وسائل مأجورة خائبة وقعت فى التناقض ، فنفس جريدة المصري اليوم التي أعدت تقريراً مطولاً استضافت فيه غير المثبتين لينهالوا طعناً فى فضيلته ناسبين إليه التعميم فى شتم وسائل الإعلام ، هي نفسها الجريدة التي نقلت التقرير عن حديث فضيلة المرشد ونصت فيه : " واتهم بعض وسائل الإعلام بأنها مثل سحرة فرعون " .

هذا عن المصري اليوم ، والبعض الآخر جعلها تعميماً ، كاليوم السابع والأهرام ، فهم الكذب بعينه ، حين وضعوا عناوين وأصلوا تأصيلات حول التعميم الذي قام به فضيلة المرشد ، وهم الكذابون .
لأن فضيلة المرشد يتحدث عن الوسائل التي تشتم الإخوان وتلون الحقائق ، فلو أنك ضمن هذه الوسائل فلك الحق أن تنتفض لأنك بذلك تكمل مسلسل التجريح الذي اعتدت عليه ، ولو أنك خارج هذه الوسائل فماذا يضيرك ؟

رابعاً : حقيقة " بعض " وسائل الإعلام :

نعم ، هم الكذابون ، وهذا ديدنهم ، فهم كل يوم لا هم لهم إلا شتيمة الإخوان وانتقاد الإخوان ، والتلون في الأفكار ، وإعادة صياغة النظريات لانتقاصهم ، فبين قيام الإخوان بعقد صفقات إلى احتكارية الإخوان واستئثارهم بالسلطة وإقصائهم الآخرين - كيف ومتي ؟ وهم لم يملكوا سلطة أبداً -
إن " بعض " وسائل الإعلام حقاً كسكرة فرعون يتلونون للناس ، ويزيفون الحقائق ، ويحتالون على المصريين لتنفيذ أجندات خاصة وإقناع المصريين بأباطيلهم ، وهم يقدمون حقدهم على الإخوان وعلى الإسلاميين في ثياب من العسل داخلها السم الزعاف .

خامساً : قلة الأدب :

أما ما أكتبه في هذه المقالة ، فلولا أنني من الإخوان الذين أمروا بألا يجرحوا هيئات ولا أشخاص ، لعاملتهم بلغتهم وبما يستحقون ، ولعلمت عبد الحليم قنديل بالذات كيف تكون الشتيمة وقلة الأدب ، فلا أملك إلا أن أتوقف ، ولا أرد الإساءة بمثلها مكبلاً مقهوراً لا بطل ...

سادساً : الغرور والصلف العلماني :

وعبد الحليم قنديل بالذات هو نموذج للكبر والغرور والصلف العلماني ، واحترام الذات لدرجة تقديسها ، رغم ما هو عليه من سطحية وسذاجة وبساطة ، بل قلة وتواضع فهم .
حين يختلف عبد الحليم مع أحد ، فلا بد أن يتعالى عليه ، وأن يتحدث بلغة الواثق الفقيه الذي لا يحسن أحد مثلما يحسن من الفهم والفقه ، ولا بد أن يحبش كلامه بشتيمة ، لا بأس ..
يا عم عبد الحليم ، حين تريد أن تشتم ، تثبت قبل أن تشتم ، حتى لا تقع في يد من يفضحك ، وصفحات تاريخك أنت بالذات ليست بريئة ، وسل اليوتيوب عن تسريبات أمن الدولة في حقك ، فحين تريد أن تشتم أحد ، فتش أولاً في نفسك ..
ومرة ثانياً لولا أنني من الإخوان لزدتك .. ولكن في الإشارة ما يكفيك ، لو كنت تفهم .

سابعاً : وقفة مع الدكتور حبيب :

أما ما يحزنني هو أن أتناسى عشرة أحبائي وإخواني ، وأن أقف في خندق أعدائهم ضدهم ، وأن أتشفى فيهم ، وأن أقع في ذات ما انتقدت الآخرين عليه من قبل حين كنت في الصف أتهم هذه الوسائل بأنها ضدي وتشتمني ، ثم لما اختلفت ومضيت لحالي بدأت أهدان هذه الوسائل وأفرح حين تشتم من كنت معهم يوماً ما ، وأسر حين تسخر ممن كنت رفيق دربهم يوماً ما .
قالوا قديماً : أحب حبيبك هوناً ما فربما أصبح بغيضك يوماً ما ، وأبغض بغيضك هوناً ما فربما أصبح حبيبك يوماً ما .
وقالوا أيضاً : الحر من راعى وداد لحظة وانتفى لمن أفاده لفظة .
فما بالك وهي لحظات بل سنوات مديدة ..
ألاختلاف لانهي أقع في كل هذا التشفي والتسرع في التهم والفرح بسخرية الآخرين ؟ أم هو أمر غير ذلك .. عافانا الله .
هل وصلت الرسالة يا دكتور ؟ أتمنى .
إنا لله وإنا إليه راجعون .. إنا لله وإنا إليه راجعون .. إنا لله وإنا إليه راجعون .

=====

hazemsa3eed@yahoo.com

رابط لفيديو فضيلة المرشد كاملاً :

http://www.youtube.com/watch?v=INVoN0po0PQ&feature=player_embedded